الدرس الأول: كتابة التعبير: الكفاءة والممارسة:

قبل أن نتطرق إلى كفاءة الكتابة وممارستها يجدر بنا أن نقدم مفهوما للتعبير الكتابي، الذي يعرفه إبراهيم محمد عطا بأنه: "قدرة الطالب على أن يكتب بقوة ووضوح ودقة وحسن عرض عما يجول في خاطره وفكره، وما يدور بمشاعره وأحاسيسه في تسلسل وتلازم وانسجام وترابط في الفكرة والأسلوب"[1]، ويعرفه صاحب كتاب الموجّه بأنه: "هو وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية، والحاجة إليه ماسة في جميع المهن"[2].

من هذين المفهومين نستنتج أن التعبير الكتابي هو نشاط تعلمي يمارس فيه الطالب مجموعة من العمليات الذهنية يوظف فيها معارفه الفعلية

---

1 - إبراهيم محمد عطا : المرجع في تدريس اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط 2، 2006، ص 218.

2 - عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط14، ص 151.

والمهارات الوظيفية كنسق متكامل يرتبط بمجال من مجالات الحياة اليومية في وضعيات تواصلية.

1 - مفهوم الكتابة:

أ_ لغة: ورد في لسان العرب أنه: "كَتَبَ الشّيء يَكْتُبُه كَتْبًا وكِتَابًا وكِتَابَة وكَتَّبَهُ: خَطَّهُ"[3].

والمعنى نفسه نجده في القاموس المحيط[4].

وورد في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب أن الكتابة هي: "عملية رسم رموز الأصوات والمعاني، وفي بعض اللغات كاللغة الصينية والهيروغليفية، وترسم الرموز بصور الأشياء التي تدل عليها"[5] أو هي: "جمع الأفكار المندرجة تحت

---

3 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مادة (كتب) مجلد 1، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ص 698.

4 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص 128.

5 مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 306.

موضوع ما وترتيبها وتنسيقها والتعبير عنها بعبارات أدبية بليغة"[6].

ب_ اصطلاحا: تكاد تدور كل تعريفات الكتابة في فلك واحد وهو تفسير عملية الكتابة وكيف تتم عملية الكتابة ومن هذه المفاهيم:

1- الكتابة هي: "ترجمة للفكر ونقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين والقارئين والكاتبين، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية تراعي الذات والحدث والأداة حتى تكون في الإطار الفكري والعلمي، ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه لتحمل إنجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وشعور وغير ذلك."[7]

2- الكتابة هي: "عملية معقدة في ذاتها، كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك

---

6 - المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

7 - فخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 69 .

الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير"[8].

يتبين لنا من هذين المفهومين اللغوي والاصطلاحي أن الكتابة نوعان: كتابة خطية متعلقة بالجانب الشكلي وبكيفية رسم الحروف من ناحية كتابتها كتابة صحيحة، وكتابة إنشائية متصلة بالأفكار وأساليب ترتيبها وتنسيقها بطريقة أدبية.

2 –مقومات الكتابة الجيدة:

أولا/ إتقان الأداة: ونعني بذلك الإلمام بعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وفقه لغة، والمقصود بالنحو "ذلك العلم الذي يقدم لدارس اللغة الصيغ والتراكيب التي تشتمل عليها إمكانات الاستعمال اللغوي الصحيح، فهو يتناول تقسيم الكلمات وحالات تغيرها الإعرابي بحسب مواقعها، أو لزمنها حالا واحدة ويقدم صور الجمل المستعملة من

---

8 - إبراهيم علي ربابعة: مهارة الكتابة ونماذج منها، شبة الألوكة نت، ص 4.

اسمية وفعلية، وما يطرأ على كل منهما من زيادات أو نقص أو تبديل..."[9]

وأما الصرف فهو العلم "الذي يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال ... إلى غير ذلك"[10]، وأما البلاغة فهي "تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون"[11] ونعني بفقه اللغة ذلك الذي يبحث في أصول اللغة ودقائقها وأسرارها "فيما يتعلق بدلالات الألفاظ وتطورها، والأصيل والدخيل فيها، والمترادف والمتضاد منها، ويعرض لأبنيتها الصوتية ومخارج الحروف، وسلالة اللغة

---

9 - محمد عبد الله جبر: الأسلوب والنحو، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1988م، ص 7 .

10 - أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط5، د ت، ص 19 .

11 - علي الجارم ومصطفى الأمين: البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى كراتشي، باكستان، ط1ن 2010م، ص 8 .

ومجموعاتها ولهجاتها"[12]. فإتقان هذه العلوم وكذا إتقان مهارات أخرى تختص بكل فن من الفنون على حدة من شعر، وقصة ومقالة، ومسرحية... وما يتصل بها من وعي تام بأشكال الكتابة ورسومها يعد من المبادئ الأساسية للكتابة والإجادة فيها.

ثانيا/ التمرس بالأساليب التعبيرية الرفيعة: تعد المطالعة المكثفة شرطا من شأنه أن يسهم في تكوين ذائقة لغوية قادرة على التميز بين الأساليب والتمكن من اختيار الألفاظ المناسبة وينتج عن المطالعة استيعاب الأساليب الرفيعة، وتربية الذوق وصقل اللسان، وتأسيس ملكة الكتابة.

ثالثا/ الإلمام بالثقافة العصرية الجادة: ولا نعني بالثقافة تحصيل المعلومات واختزالها، وحشو الأدمغة بها، وإنما هي تمثل لهذه المعلومات واستخلاص لما فيها من أوجه النفع، وتعد الثقافة من

---

12 - محمد الصالح الشنطي: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط5، د ت، ص 26.

منظورها الشامل "مجموع ثمرات الفكر في ميادين الفن والفلسفة والعلم والقانون..." [13].

فالكتابة عن ظاهرة أدبية معينة تقتضي إلماما خاصا بالأدب ومقوماته وفنونه وأساليبه، والكتابة في أي مجال من مجالات الحياة الإنسانية تقتضي الإحاطة الخاصة بذلك المجال[14].

2 -**التنظيم الكتابي:** ونعني بذلك تنظيم الموضوع وفق التسلسل الخاص بالحدث، ويتطلب هذا التنظيم توزيع مادة الكتابة على الموضوع وفق مخطط ذو عناصر قارة وهي: مقدمة وعرض وخاتمة.

أولا/ المقدمة: وتكون موجزة ومركزة ومشوقة، وتشكل مدخلا له صلة وثيقة بالموضوع، غرضها إثارة الاهتمام بالموضوع وأسباب تناوله.

ثانيا/ العرض: وهو صلب الموضوع ويعالج الغرض العام والهدف الأساسي الذي يريد أن يطرحه الكاتب من شرح رأي أو تفسير أو تعليل أو حقيقة أو سرد قصة أو معالجة مشكلة وغير ذلك.

---

13 - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، ط4، 1984م، ص 28 .

14 - ينظر: نفسه، ص –ص 24- 25 .

ثالثا/ الخاتمة: وهي ثمرة الموضوع ونهايته على أن يكون الاختتام مقبولا ومنطقيا، ونتيجة طبيعية للمقدمة والعرض ملخصة للعناصر الرئيسة المراد إثباتها، حازمة تدل على إقناع ويقين[15].

15 - ينظر: فخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة، سبق ذكره، ص 48.